المتشابهات وخطر تفسيرها بالإسرائيليات

عبد السلام حمدان اللوح [١]

سامي محمود أحمد[٢]

مقدمة

الحمد لله على نعمه الجليلة، وفضائله الكثيرة، وآلائه العظيمة، والصلاة والسلام على خير أنبيائه، سيدنا محمد ρ وعلى آله وصحبه والتابعين، ومنْ اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فلقد أرسل الله نبيه محمداً ρ بالحجة البالغة، والمعجزة الخالدة، أرسله بالقرآن الكريم بيّناً واضحاً، لا التباس فيه ولا إشكال حيث قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ {النحل:٤٣-٤٤}، فكان خير مُبلغٍ لما كُلِّف به، فالسنة المطهرة جاءت مُفسرة ومبينة لما تَشابه أو أُبهم في القرآن، فكثيرة هي القضايا التي عرضت لها السنة النبوية وبيّنتها، وأزالت ما فيها من الإبهام.

وإن في القرآن أموراً متشابهة، لا مجال فيها للاجتهاد إلا بما صح من الروايات عن النبي وصحابته والتابعين، وقد سكت عنها القرآن رحمةً بنا من غير نقصانٍ في الدين، إذ لا فائدة من التفصيل فيها، ولا ضرر من الجهل بها، كالحروف المقطعة، وخلق الكون في ستة أيام، وكيفية إلقاء موسى للألواح، وغيرها من القضايا.

وإن النفس البشرية بطبيعتها وفضولها، تريد أن تعرف تفصيل هذه المتشابهات، فمن هنا دخل ما يُعرف بالإسرائيليات إلى الدين الإسلامي، عن طريق الروايات التي نالت من بعض كتب التفسير، ولهذا كانت هذه الدراسة؛ لبيان خطر هذه الإسرائيليات على الإسلام، وبيان الحاجة المُلحة لتنقية كتب التفسير من هذه المرويات.

وانطلاقاً مما سبق، وتحقيقاً لهدف البحث وغايته، فقد جعلنا الدراسة تشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك كما يلي:

- **المقدمة:** وقد ذكرنا فيها أهمية الدراسة وطبيعتها وهدفها بصورةٍ مُوجزة.
- **المبحث الأول:** المتشابه والإسرائيليات لغةً واصطلاحاً.

  وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول:** تعريف المُتشابه لغةً واصطلاحاً.
  - **المطلب الثاني:** تعريف الإسرائيليات لغةً واصطلاحاً.
- **المبحث الثاني:** تاريخ الإسرائيليات وتسرُّبها إلى كتب التفسير

---

(١) الأستاذ الدكتور في التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية – غزة .

(٢) أستاذ مساعد بجامعة الأقصى والقدس المفتوحة .

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** تاريخ الإسرائيليات.
- **المطلب الثاني:** تسرّب الإسرائيليات واختلاطها بكتب التفسير.

- **المبحث الثالث:** نماذج الإسرائيليات في المُتشابهات
- **الخاتمة:** وفيها خلاصة البحث وما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات.

المبحث الأول

المتشابه والإسرائيليات لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف المتشابه لغة واصطلاحاً:

١. المتشابه لغةً:

يستعمل اللغويون غالباً كلمة متشابه فيما يدل على المشاركة في المماثلة والمشاكلة المؤدية إلى الالتباس، ومما يؤكد ذلك قول الراغب الأصفهاني: الشِّبه والشَّبه والشبيه حقيقتهما في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم، وكالعدالة والظلم، والشبهة هي ألا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى. قال تعالى: **[...وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا..]** {البقرة:٢٥} أي يشبه بعضه بعضاً لوناً لا طعماً وحقيقة، وقيل: متماثلان في الكمال والجودة[٣].

ويقول ابن منظور: والمتشابهات من الأمور المشكلات، والمتشابهات المتماثلات وتشبه فلان بكذا، والتشبيه التمثيل، والتشبيه الالتباس، وأمور مُشْتَبِهَةٌ ومُشْتَبَهةٌ مُشْكِلَة يشبه بعضها بعضاً. ويقول: فإن أهل اللغة قالوا: معنى متشابهاً يُشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن[٤].

٢. المتشابه اصطلاحاً:

تعددت أقوال العلماء في تعريف المتشابه بالمعنى الاصطلاحي، ذكرها كل من الإمام الزركشي والسيوطي، ومن هذه الأقوال ما يلي:

١. ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور.
٢. ما لم يتضح معناه.
٣. ما احتمل من التأويل أوجهاً متعددة.
٤. ما لم يكن معقول المعنى.
٥. ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره.
٦. مال لا يدرك إلا بالتأويل.
٧. ما تكرر ألفاظه.
٨. القصص والأمثال.
٩. منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به[٥].

([٣]) انظر: مفردات ألفاظ القرآن ص(٤٤٣)، مناهل العرفان – الزرقاني (٧٠/٢).

([٤]) انظر: لسان العرب – ابن منظور (٥٣/١٣)، الصحاح: الجوهري (٢٢٣٦/٦).

يقول الأستاذ الدكتور فضل عباس –رحمه الله– بعد عرضه لهذه الأقوال "ثم إن هذه الأقوال بعضها يتداخل في بعضها الآخر، ويمكن أن نرجع المقبول منها إلى رأيين اثنين:
الأول:... والمتشابه ما لم يتضح معناه إلا بعد إجالة نظر وإعمال فكر.
والثاني:... والمتشابه ما استأثر الله بعلمه. وعلى هذين المذهبين تدور أقوال العلماء وإلى القول الأول ذهب أكثر المفسرين"[٦].

والذي نميل إليه من بين أقوال العلماء دون إسهاب أو إطالة الرأي الذي أورده أ.د.فضل عباس – رحمه الله، حيث قال: (إن القول بأن في القرآن الكريم ما لا تستطيع العقول إدراكه ليس منسجماً مع تيسير القرآن للذكر، ومع الحكمة الإلهية، يقول العلامة الشيخ محمد الخضر حسين – شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله– ونختار بعد هذا أن في القرآن آيات متشابهات أي غير واضحة الدلالة، فإما أن تصل إليها أفهام الراسخين في العلم بعد النظر، وإما أن تصل إليها أفهام بعض منهم دون بعض وفهمها إما أن يكون على وجه مفصل وإما أن يكون على وجه مجمل تحصل به فائدة للمخاطب، وإن لم يصل إلى كنه المراد منه كالآيات والأحاديث الواردة في بعض أحوال يوم القيامة، وإما أن يخاطب الله عباده بكلام يستأثر بعلمه، ولا يفهم منه أحد ماذا أريد منه، ولو بطريق الإجمال، فذلك ما نراه بعيداً، ولم تقم أدلة تلجئنا إلى اعتقاد وجوده)[٧].

هل يمكن معرفة المتشابه: لقد وقع اختلاف حول إمكانية معرفة المتشابه، ومنشأ هذا الاختلاف اختلافهم في الوقف في قوله تعالى : **[..وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آَمَنَّا بِهِ..]** {آل عمران:٧} هل (وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ) مبتدأ خبره (يَقُولُونَ)، والواو للاستئناف، أم أن الواو للعطف و(يَقُولُونَ) حال: فكما يرى الفريق الأول يكون المراد من الآية أن الله وحده هو الذي يعلم تأويل المتشابه، أما الراسخون في العلم فذكرهم استئناف، وهؤلاء يقولون: (آَمَنَّا بِهِ)، ولا يطيلون الوقف عند التأويل. أما الفريق الثاني يرى أن الواو دالة على العطف، وبالتالي فالمراد من الآية أن الله سبحانه وكذلك الراسخون في العلم يعلمون تأويل المتشابه[٨].

أنواع المتشابه: بيَّن الإمام الراغب الأصفهاني المتشابه في القرآن بأنه ما أشكل تفسيره لمشابهته لغيره، إما من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى. ويرى أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أنواع:

١. المحكم على الإطلاق.
٢. المتشابه على الإطلاق.
٣. المحكم من وجه متشابه من وجه.

والمتشابه في الجملة ثلاثة أنواع:

١. متشابه من جهة اللفظ فقط.

---

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي (٦٩/٢)، الإتقان – السيوطي (٣/٢).
(٦) إتقان البرهان (٤٨٩/١).
(٧) المرجع السابق (٤٩٩/١).
(٨) انظر: في علوم القرآن – دراسات ومحاضرات – د. محمد كفافي – ص(١٢٣).

٢. متشابه من جهة المعنى فقط.

٣. متشابه من جهتهما.

أولاً: المتشابه من جهة اللفظ نوعان: ما يرجع إلى الألفاظ المفردة، وذلك إما من جهة غرابته، نحو الأب في قوله تعالى **[وَفَاكِهَةً وَأَبًّا]** {عبس:٣١} ويزفون في قوله تعالى **[فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ]** {الصافات:٩٤}، وإما من جهة مشاركة في اللفظ كاليد والعين.

١. ما يرجع إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثة أنواع:

أ. نوع لاختصار الكلام نحو **[وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ...]** {النساء:٣}.

ب. ونوع لبسط الكلام نحو **[...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ...]** {الشورى:١١}.

ج. ونوع لنظم الكلام نحو **[الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا ..]** {الكهف:١-٢}.

ثانياً: المتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى، وأوصاف يوم القيامة.

ثالثاً: المتشابه من جهة المعنى واللفظ خمسة أنواع:

١. من جهة الكمية على العموم والخصوص، نحو **[..فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ..]** {التوبة:٥}.

٢. من جهة الكيفية كالوجوب والندب، نحو **[فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ...]**.

٣. من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ، نحو **[..اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ..]** {آل عمران:١٠٢}.

٤. من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها، نحو قوله **[..وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا..]** {البقرة:١٨٩}.

٥. من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسر كشروط الصلاة والنكاح[٩].

كما يرى الأصفهاني أن جميع المتشابه على ثلاثة أنواع:

١. نوع لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة، وخروج دابة الأرض، وكيفية الدابة، ونحو ذلك.

٢. نوع للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة، والأحكام الغلقة.

٣. نوع متردد بين الأمرين، يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم[١٠].

ويرى الإمام الزركشي في المتشابهات التي يجب ردها عند الإشكال إلى أصولها فيجب رد المتشابهات في الذات والصفات إلى محكم قوله تعالى: **[..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ..]** {الشورى:١١} ورد المتشابهات في الأفعال إلى قوله تعالى **[قُلْ فَللهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ]** {الأنعام:١٤٩}، وكذلك الآيات الموهمة نسبة الأفعال لغير الله سبحانه من الشيطان والنفس تُرد إلى محكم قوله تعالى **[..وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا..]** {الأنعام:١٢٥} وما كان من ذلك

---

(٩) انظر: مفردات ألفاظ القرآن ص(٤٤٣).

(١٠) انظر: مفردات ألفاظ القرآن ص(٤٤٤).

عن تنزل الخطاب أو ضرب مثال، أو عبارة عن مكان أو زمان أو معية، أو ما يوهم التشبيه، فمحكم ذلك قوله **[..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ..]**[١١].

المطلب الثاني: الإسرائيليات لغة واصطلاحاً:

الإسرائيليات لغةً: من الفعل سَرَلَ وفيه لغات: قالوا: إسرال، وقالوا: إسرائيل، وقالوا: إسرائين بالنون[١٢]. وبنو إسرائيل هم من ينتسبون إلى إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام، وقد وردت هذه التسمية في القرآن إحدى وأربعين مرة، وكان بنو إسرائيل اثنى عشر سبطاً كما ذكر القرآن الكريم **[وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا]** {المائدة:١١}[١٣].

الإسرائيليات اصطلاحاً: هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

ولفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يروي أصلاً عن مصادر يهودية يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسع بعض المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام صنعوها بخبث نية وسوء طوية، ودسوها على التفسير والحديث، ليفسدوا بها عقائد المسلمين، كقصة الغرانيق وغيرها[١٤].

ويرى الباحثان أن الإسرائيليات هي كل ما أطلق عليه علماء التفسير والحديث هذا اللفظ من باب تغليب اللون اليهودي على غيره؛ لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع أصله إلى مصدر يهودي.

المبحث الثاني

تاريخ الإسرائيليات وتسربها إلى كتب التفسير

المطلب الأول: تاريخ الإسرائيليات:

المنابع الأصلية للإسرائيليات هي التوراة وشروحها، والأسفار وما اشتملت عليه، والتلمود وشروحه، والأساطير والخرافات والأباطيل التي افتروها أو تناقلوها عن غيرهم، وقد يتوسع بعض الباحثين في الإسرائيليات فيجعلها شاملة لما كان من معارف اليهود، وما كان من معارف النصارى التي

---

(١١) انظر: البرهان في علوم القرآن (٧١/٢).

(١٢) انظر: لسان العرب – ابن منظور (٣٣٥/١١)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي ص(١٤).

(١٣) انظر: المعجم الكبير – مجمع اللغة العربية (٢٧٨/١)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير – محمد أبو شهبة ص(١٣).

(١٤) انظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث – د. محمد حسين الذهبي ص(١٩)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير – د. محمد أبو شهبة ص(١٣).

تدور حول الأناجيل وشروحها، والرسل وسيرهم، ونحو ذلك،وقد سميت بالإسرائيليات؛ لأن الغالب منها إنما هو من ثقافة بني إسرائيل، أو من كتبهم، أو من معارفهم، أو من أساطيرهم وأباطيلهم، وقد سميت بالإسرائيليات نسبة إلى بني إسرائيل، وإسرائيل كما ذكرنا هو يعقوب عليه السلام، أي عبد الله، وبنو إسرائيل هم أبناء يعقوب، ومن تناسلوا منهم فيما بعد إلى عهد موسى، ومن جاء بعده من الأنبياء، مروراً بعيسى υ، وحتى عهد محمد ρ[١٥].

المطلب الثاني: تسرب الإسرائيليات واختلاطها بكتب التفسير:

كانت جماعة من أهل الكتاب جلهم من اليهود الذين نزحوا إلى جزيرة العرب من قديم والذين هاجروا إليها هجرتهم الكبرى سنة ٧٠ من ميلاد المسيح عليه السلام فراراً من العذاب والنكال الذي لحقهم على يد تيطس الروماني[١٦].

وكان نتيجة هجرتهم هذه وإقامة طوائف منهم في شبه الجزيرة العربية واختلاطهم بالعرب تسرب الإسرائيليات واختلاطها بكتب التفسير وهي كالتالي:

١. ما حمله اليهود معهم إلى جزيرة العرب من ثقافات مستمدة من كتبهم الدينية، وما يتصل بها من شروح، وما توارثوه جيلاً بعد جيل عن أنبيائهم وأحبارهم، كان لهم أماكن يقال لها: المدارس يتدارسون فيها ما توارثوه من ذلك، وأماكن أخرى يقيمون فيها عبادتهم وشعائر دينهم.
٢. الرحلات التي كانوا يرحلونها في جاهليتهم للتجارة كرحلة الشتاء والصيف التي وردت في القرآن الكريم، رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام، وفي الشام واليمن كثير من أهل الكتاب، معظمهم من اليهود، ومن البدهي أن تتم اللقاءات بين العرب المسافرين للتجارة وبين أهل الكتاب الذين يقيمون في هذه البلاد، ولا شك أن هذه اللقاءات سواء منها ما كان في جزيرة العرب، أو ما كان خارجاً عنها كانت عاملاً قوياً من عوامل تسرب الثقافة اليهودية إلى العرب الذين كانت ثقافتهم حينئذٍ بحكم بداوتهم وجاهليتهم محدودة وضيقة.
٣. عندما جاء الإسلام الذي انتشرت دعوته أول ما انتشرت بين سكان الجزيرة العربية، وأصبحت عاصمة الإسلام دار الهجرة المدينة المنورة، وفي مسجد المدينة كانت تعقد مجالس رسول الله ρ لتعليم أصحابه، وفي المدينة وما حولها كانت تقيم طوائف يهودية كبني قينقاع وبني النضير ويهود خيبر وتيماء وفدك، وكانت تعقد بين هؤلاء اليهود وبين المسلمين لقاءات لا تخلو عادة من تبادل العلوم والمعارف، وكان النبي ρ يلقى اليهود وغيرهم من أهل الكتاب، ليعرض عليهم دينه، وكان اليهود يلتقون برسول الله ρ ليحكموه فيما شجر بينهم، أو ليعرضوا عليه أسئلتهم، إما تحدياً وتعجيزاً، أو امتحاناً واختباراً لصدق نبوته ρ، وقد عرض القرآن الكريم نماذج من ذلك.

---

(١٥) انظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير – محمد أبو شهبة ص (١٣)، التفسير والمفسرون – للذهبي (١٨/١).

(١٦) انظر: تاريخ العرب قبل الإسلام – جواد علي (٢٤/٦).

٤. دخول جماعة من علماء اليهود وأحبارهم في الإسلام كعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، وغيرهم ممن كانت لهم ثقافات يهودية واسعة، وكانت لهم بين المسلمين مكانة مرموقة، وبهذا كله التحمت الثقافة الإسرائيلية بالثقافة الإسلامية بصورة أوسع.

ويخلص الباحثان إلى أن التفسير تأثر تأثراً كبيراً بثقافات أهل الكتاب على ما فيها من أباطيل وأكاذيب، وكان للإسرائيليات فيها أثر سيء، حيث تقبلها العامة بشغف، وقد تناقل كثير من المفسرين هذه الروايات دون تدقيق أو تمحيص جيلاً بعد جيل إلى زماننا هذا، ورغم ذلك إلا أن الله سبحانه قد مَنَّ على هذه الأمة على مر الأزمان من زمنه ρ بعلماء حذروا من هذه الإسرائيليات، وحاربوها ولولا ذلك لأصبح الإسلام في نظر أعدائه دين الخرافات والأوهام[١٧].

خطورة الإسرائيليات على عقيدة المسلمين: وتكمن خطورة الإسرائيليات على عقائد المسلمين فيما حوته من خرافات وأباطيل نسب كثير منها إلى رسول الله ρ وصحابته الكرام واتخذها بعض المشتغلين في التفسير مادة يشرحون بها بعض نصوص القرآن الكريم، فتشكل في صورتها هذه خطراً بالغاً وشراً مستطيراً، وذلك لإفضائها إلى النتائج التالية:

١. تفسد على المسلمين عقائدهم بما تنطوي عليه من تشبيه وتجسيم الله سبحانه، ووصفه بما لا يليق بجلاله، وبما فيها من نفي العصمة عن الأنبياء والمرسلين، وتصويرهم في صورة من استبدت بهم شهواتهم ودفعتهم ملذاتهم ونزواتهم إلى قبائح وفضائح لا تليق بإنسان عادي فضلاً عن أن يكون نبياً.
٢. تصور الإسلام في صورة دين خرافي، يعني بترهات وأباطيل لا أصل لها وكلها نسج عقول ضالة.
٣. كادت تذهب بالثقة في بعض علماء السلف من الصحابة والتابعين، فقد أسند من هذه الإسرائيليات المنكرة شيء ليس بالقليل إلى نفر من سلفنا الصالح، الذين عُرفوا بالثقة والعدالة، واشتهروا بين المسلمين بالتفسير والحديث، واعتبروا من المصادر الدينية الهامة عند المسلمين، فاتهموا من أجل نسبة هذه الإسرائيليات إليهم أبشع اتهام[١٨].

المبحث الثالث

نماذج الإسرائيليات في المتشابهات

النموذج الأول: الحروف المقطعة في أوائل السور: أكثر علماء التفسير من الحديث عن الحروف المقطعة الواردة في أوائل السور، وبيان المراد منها، ومن هؤلاء الإمام الطبري الذي عرض لأقوال العلماء في الحروف المقطعة الواردة في أوائل السور، وقد ظهر ذلك عند تفسيره لفاتحة سورة البقرة، وذكر القول الذي عدَّه العلماء من الإسرائيليات، فقال: "أما الذين قالوا: هن حروف من حروف حساب الجمل دون ما خالف ذلك من المعاني، فإنهم قالوا: لا نعرف للحروف المقطعة معنى يفهم سوى حساب الجمل، وسوى التهجي قول القائل (ألم). قالوا: وغير جائز أن يخاطب الله –جل ثناؤه– عباده إلا بما

---

(١٧) انظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث – د. محمد حسين الذهبي ص(٢٢).

(١٨) المرجع السابق: ص(٢٥).

يفهمون ويعقلون عنه، فلما كان ذلك كذلك وكان قوله (ألم) لا يعقل لها وجه توجه إليه إلا أحد الوجهين الذين ذكرنا، فبطل أحد وجهيه وهو أن يكون مراداً بها تهجي (ألم) صح وثبت أنه مراد به الوجه الثاني، وهو حساب الجمل؛ لأن قول القائل (ألم) لا يجوز أن يليه من الكلام (ذلك الكتاب) لاستحالة معنى الكلام، وخروجه عن المعقول إن ولي (ألم) (ذلك الكتاب) واحتجوا لقولهم ذلك أيضاً بما حدثنا به محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال: مرَّ أبو ياسر بن أخطب برسول الله ρ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (ألم * ذلك الكتاب لا ريب فيه) فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود، فقال: تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل الله Y (ألم * ذلك الكتاب) فقالوا: أنت سمعته. قال: نعم، فمشى حيي ابن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله ρ فقالوا: يا محمد ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل عليك (ألم* ذلك الكتاب) فقال رسول الله ρ بلى. فقالوا: أجاءك بها جبريل من عند الله؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله –جل ثناؤه– قبلك أنبياء ما نعلمه بيَّنَ لنبي منهم ما مدة ملكه، وما أجل أمته غيرك: فقال حيي بن أخطب وأقبل على من كان معه، فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة. قال: فقال لهم: أتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟ قال: ثم أقبل على رسول الله ρ فقال: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: ماذا؟ قال: (ألمص)، قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة، هل مع هذا يا محمد غيره، قال: نعم (المر) قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، فهذه أحدى وسبعون ومائتا سنة. ثم قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد، حتى لا ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً، ثم قاموا عنه، فقال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأحبار: ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومائة، ومائتان واحدى وثلاثون، ومائتان وإحدى وسبعون، فذلك سبعمائة سنة واربع وثلاثون، فقالوا: لقد تشابه علينا أمره، ويزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم **[هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ]** {آل عمران:٧} فقالوا: قد صرح هذا الخبر بصحة ما قلنا في ذلك من التأويل، وفساد ما قال مخالفونا فيه"[١٩].

الرد على الإسرائيليات في تأويل الحروف المقطعة:

يرد الإمام الطبري القول السابق بقوله: "والصواب من القول عندي في تأويل مفاتح السور التي هي حروف المعجم أن الله جل ثناؤه جعلها حروفاً مقطعة، ولم يصل بعضها ببعض، فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف؛ لأنه عز ذكره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف
منه على معانٍ كثيرة، لا على معنى واحد"[٢٠].

وقد رد هذا الرأي الإمام ابن كثير رحمه الله، حيث قال: "وأما من زعم أنها دالة على معرفة المُدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير

([١٩]) جامع البيان (١/١٧٤-١٧٥).

([٢٠]) المرجع السابق (١/١٧٥).

مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته، وهو ما رواه محمد بن اسحاق بن يسار بسنده عن جابر بن عبد الله بن زياد.. وذكر الحديث" ورد في النهاية أيضاً الحديث بقوله: فهذا حديث مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به، ثم كان مقتضى هذا المسلك إن كان صحيحاً أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها، وذلك يبلغ منه جملة كثيرة، وإن حسبت مع التكرار فأطم وأعظم والله أعلم[٢١].

ويكفي رد هذا الحديث أنه مروي عن رجل من بني إسرائيل أبي ياسر بن أخطب، وهذا إن دل فإنما يدل على أن أصل الرواية مأخوذة عن بني إسرائيل.

كما أننا لو نظرنا إلى إسناد الرواية نجده ضعيفاً لأنه مروي عن الكلبي عن أبي صالح وكلاهما موسومان بالضعف عند علماء الحديث.

النموذج الثاني: قوله تعالى: **[وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ]** {ق:٣٨}.

أظهر الإمام الطبري عند تفسيره لهذه الآية ما ورد فيها من إسرائيليات حيث قال: "يقول الله تعالى ذكره: ولقد خلقنا السماوات السبع والأرض وما بينهما من الخلائق في ستة أيام وما مسنا من إعياء، كما حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن أبي سنان عن أبي بكر قال: جاءت اليهود إلى النبي ρ فقالوا: يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة؟ فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها وخرابها يوم الأربعاء، وخلق السماوات والملائكة يوم الخميس، إلى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة، وخلق في أول الثلاث ساعات الآجال، وفي الثانية الآفة، وفي الثالثة آدم، فقالوا: صدقت إن أتممت، فعرف النبي ρ ما يريدون، فغضب، فأنزل الله [..وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ* فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ..]، قال: حدثنا مهران عن سفيان (ما مسنا من لغوب) قال من سآمة... وقال: حدثنا بشر، قال حدثنا يزيد، قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله (ولقد خلقنا السماوات والأرض)الآية، أكذب الله اليهود والنصارى وأهل الفري على الله، وذلك أنهم قالوا: إن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ثم استراح في اليوم السابع، وذلك عندهم يوم السبت، وهم يسمونه يوم الراحة.

رد الطبري على الإسرائيليات الواردة في الآية السابقة: يروي الطبري بسنده عن قتادة في قوله (من لغوب) قال: "قالت اليهود: إن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ففرغ من الخلق يوم الجمعة، واستراح يوم السبت، فأكذبهم الله، وقال: (وما مسنا من لغوب) وجاءت الآية التالية لها لتقول للنبي ρ (فاصبر على ما يقولون) فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء اليهود، وما يفترون على الله، ويكذبون عليه، فإن الله لهم بالمرصاد"[٢٢].

([٢١]) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٨/١).

([٢٢]) جامع البيان (٧٩٥٠/٩-٧٩٥١).

إن الروايات يرد بعضها على بعض في تكذيب ما ذكره اليهود في حق الله، حيث نسبوا له ما لا يحق، وهو الاستراحة بعد التعب، ليستدلوا على مشروعية سبتهم، بل الآية نفسها نفت ذلك عن الله سبحانه، حيث قال تعالى: (وما مسنا من لغوب).

النموذج الثالث: قوله تعالى **[..لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ..]** {البقرة:٢٥٥}.

عند البحث في كتب التفسير عن الإسرائيليات الواردة في هذه الآية رأينا الإمام الطبري رحمه الله يعرض لها فيقول: فتأويل الكلام على ما وصفنا (الله لا إله إلا هو الحي) الذي لا يموت، (القيوم) على كل ما هو دونه بالرزق والكلاءة والتدبير والتصريف من حال إلى حال، (لا تأخذه سنة ولا نوم) لا يغيره ما يغير غيره ولا يزيله –عما لم يزل عليه– تنقل الأحوال وتصريف الليالي والأيام بل هو الدائم على حال، والقيوم على جميع الأنام، لو نام كان مغلوباً مقهوراً، لأن النوم غالب النائم وقاهره، ولو وسن لكانت السماوات والأرض وما فيهما دكا؛ لأن قيام جميع ذلك بتدبيره وقدرته، والنوم شاغل المدبر عن التدبير، والنعاس مانع المقدِّر عن التقدير بوسنه، واحتج بما رواه بسنده... عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) أن موسى سأل الملائكة هل ينام الله؟ فأوحى الله إلى الملائكة وأمرهم أن يؤرقوه ثلاثاً، فلا يتركوه ينام ففعلوا، ثم أعطوه قارورتين فأمسكوه، ثم تركوه وحذروه أن يكسرهما، قال: فجعل ينعس وهما في يديه في كل يد واحدة، قال: فجعل ينعس وينتبه، وينعس وينتبه، حتى نعس نعسة فضرب بأحدها الأخرى فكسرها.

قال معمر: إنما هو مثل ضربه الله يقول: فكذلك السماوات والأرض في يديه.

واحتج أيضاً بما رواه بسنده عن عكرمة عن أبي هريرة قال: "سمعت رسول الله ρ يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر، قال: وقع في نفس موسى هل ينام الله تعالى ذكره، فأرسل الله إليه ملكاً، فأرقه ثلاثاً، ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما، قال: فجعل ينام، وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فيحبس أحدهما عن الأخرى، ثم نام نومةً فاصطفقت يداه، وانكسرت القارورتان، قال: ضرب الله مثلاً له أن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض"[٢٣].

الرد على هذه الروايات: "الذي يتبين لنا أن هذه الروايات مما نسب إلى بني إسرائيل، ومما يؤكد ذلك قول الإمام الهيثمي: "رواه أبو يعلي، وفيه أمية بن شبل، ذكره الذهبي في الميزان ولم يذكر أن أحداً ضعفه الراوي، وإنما ذكر له هذا الحديث وضعفه به والله أعلم". قلت: ذكره ابن حبان في الثقات[٢٤].

وقد رده ابن كثير بعد أن روى ما يشبهه وقال: "وهو مما يُعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل، وأنه منزه عنه، وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير، وذكر الحديث الذي أوردناه، ثم قال: "وهذا حديث غريب جداً، والأظهر أنه إسرائيلي، لا مرفوع، والله أعلم"[٢٥].

---

(٢٣) جامع البيان (١٤٨٦/٢).

(٢٤) مجمع الزوائد (٨٣/١).

(٢٥) تفسير القرآن العظيم (٤٣٩/١-٤٤٠).

وأورده ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة أمية بن شبل، وقال: له حديث منكر رواه عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعاً قال: وقع في نفس موسى هل ينام الله ... الحديث، رواه عنه هشام بن يوسف، وخالفه معمر عن الحكم عن عكرمة فوقفه، وهذا أقرب، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى عليه السلام، وإنما روي أن بني إسرائيل سألوا موسى عن ذلك[٢٦].

يتبين مما سبق أن هذه الروايات الواردة في شأن موسى υ هي من الروايات التي دسها اليهود في تفسير الآية السابقة، ونقلها المفسرون في كتبهم، إلا أن الله سبحانه قد سخر مجموعة من هؤلاء العلماء لبيان زيف هذه الروايات، ودحضها، وتنبيه المسلمين وتحذيرهم من الخلل الموجود فيها.

النموذج الرابع: ما ورد عند تفسير قوله تعالى **[..وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ..]** {الأعراف:١٥٠}.

عرض المفسرون لهذه الآية من عدة جوانب منها ما يلي:

الجانب الأول: سبب إلقاء الألواح: ذكر المفسرون عدة أقوال في سبب إلقاء موسى υ الألواح من بين يديه، ومن هذه الأقوال ما يلي:

الأول: الغضب الذي تملكه حمية لدين الله –سبحانه– حينما علم بما فعله قومه من عبادة للعجل[٢٧].

الثاني: أن موسى υ ألقى الألواح من بين يديه لأنهما كانتا مشغولتين بها، وأراد إمساك أخيه وجره، ولا يتأتى ذلك إلا بفراغ يديه لجره[٢٨].

الثالث: اشتد عليه الغضب لما رآه من فضائل أمة غير أمته، وهي أمة محمد ρ [٢٩].

الترجيح بين الأقوال:

الرأي الذي نميل إليه هو الرأي الأول الذي رجحه أكثر العلماء، ومن هؤلاء العلماء:

- الإمام الطبري حيث ذكر أن موسى υ ألقى الألواح بسبب غضبه على قومه لعبادتهم العجل، لأن الله Y قد أخبر بذلك بقوله: **[وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ]** {الأعراف:١٥٠}[٣٠].
- كما رجح هذا الرأي الإمام ابن عطية بقوله: "والأول هو الصحيح، وبالجملة فكان في خلق موسى ضيق، وذلك مستقر في غير موضع"[٣١].
- ومن العلماء الذين اختاروا هذا الرأي الإمام ابن كثير حيث قال: "ثم ظاهر السياق أنه إنما ألقى الألواح غضباً على قومه، وهذا قول العلماء سلفاً وخلفاً"[٣٢].

([٢٦]) انظر: لسان الميزان (٤٦٧/١).

([٢٧]) انظر: جامع البيان – الطبري، ج٥، ص٣٩٤٠، زاد المسير – ابن الجوزي، ج٣، ص١٧٩.

([٢٨]) انظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٣٩٣.

([٢٩]) انظر: جامع البيان، ج٥، ص٣٩٤٠، زاد المسير، ج٣، ص١٧٩.

([٣٠]) انظر: جامع البيان، ج٥، ص٣٦٤٢.

([٣١]) المحرر الوجيز، ج٥، ص٣٦٤٢.

- وكذلك رجح الإمام عاشور الرأي الأول ورد ما سواه بقوله: "ثم إن إلقاءه إياها إنما كان إظهاراً للغضب، أو أثراً من آثار فوران الغضب لما شاهدهم على تلك الحالة، وما ذكر القرآن ذلك الإلقاء إلا للدلالة على هذا المعنى، إذ ليس فيه من فوائد العبرة في القصة إلا ذلك، فلا يستقيم قول من فسرها: بأن الإلقاء لأجل إشغال يده بجره رأس أخيه؛ لأن ذلك لا جرور فيه، ولأنه لو كان كذلك لعطف (وأخذ برأس أخيه) بالفاء، وروي: أن موسى υ كان في خلقه ضيق، وكان شديد عند الغضب، ولذلك وكز القبطي فقضى عليه، ولذلك أخذ برأس أخيه يجره إليه، فهو دليل على فظاعة الفعل الذي شاهده من قومه، وذلك علامة على الفظاعة، وتشنيع عليهم، وليس تأديباً لهم؛ لأنه لا يكون تأديبهم بإلقاء ألواح كُتب فيها ما يصلحهم، لأن ذلك لا يناسب تصرف النبوة"[٣٣].

أما الرأي الثالث: الذي يرى أن سبب إلقائه الألواح ما رآه من فضائل أمة غير أمته هي أمة محمد ρ فقد ذكر الإمام ابن الجوزي: أن هذا الرأي فيه بُعد[٣٤].

كما رد هذا القول الإمام ابن كثير بقوله: "روى ابن جرير بسنده عن قتادة في هذا قولاً غريباً لا يصح إسناده إلى حكاية قتادة، وقد رده ابن عطية، وغير واحد من العلماء، وهو جدير بالرد، وكأنه تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب، وفيهم كذابون ووضاعون وأفاكون وزنادقة"[٣٥].

الجانب الثاني: نتائج إلقاء الألواح: نقل العديد من المفسرين الرواية الواردة عن ابن عباس τ والتي تفيد بأن موسى υ لما ألقى الألواح تكسرت، ورفع أكثرها الذي فيه تفصيل كل شيء، وبقي الذي في نسخته الهدى والرحمة، وهو الذي أُخذ بعد ذلك، وروي أنه رُفع ستة أسباعها وبقي سُبع[٣٦].

والرأي الحري بالاتباع في هذه المسألة هو ما ذكره الإمام ابن عاشور حيث رد القول السابق وبين الصواب في المسألة بقوله: "ووقع في التوراة أن الألواح تكسرت حين ألقاها، وليس في القرآن ما يدل على ذلك، سوى أن التعبير بالإلقاء الذي هو الرمي، وما روي من أن الألواح كانت من حجر يقتضي أنها اعتراها انكسار، ولكن ذلك الانكسار لا يُذهب ما احتوت عليه من الكتابة، وأما ما رُوي أنها لما تكسرت ذهب ستة أسباعها، أو ذهب تفصيلها وبقيت موعظتها، فهو من وضع القصاصين، والله تعالى يقول: **[وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ]** {الأعراف:١٥٤}[٣٧].

كما ذهب الإمام الألوسي أيضاً إلى رد القول الذي يحدد مقدار ما رُفع من الألواح وما بقي منها، بقوله: "فقوله منافٍ لما روي فيما تقدم من أن التوراة نزلت سبعين وقراً، يقرأ الجزء منه في سنة، لم يقرأها إلا أربعة نفر: موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام، وكذا لم يذكر بعد قوله تعالى: (وأخذ

([٣٢]) تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٤٨.

([٣٣]) تفسير التحرير والتنوير، م٥، ج٩، ص١١٥.

([٣٤]) انظر: زاد المسير في علم التفسير، ج٣، ص١٧٩.

([٣٥]) تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٤٨.

([٣٦]) انظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج٤، ص٣٩٣.

([٣٧]) التحرير والتنوير، م٥، ج٩، ص١١٦.

الألواح) فإن الظاهر منه العهد، والجواب: بأن الرفع لما فيها من الخط دون الألواح خلاف الظاهر والله تعالى أعلم بحقيقة الحال"[٣٨].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد أتم الله علينا نعمته بتمام هذا البحث، الذي كانت أهم نتائجه كما يلي:

أولاً: ظهر لنا المعنى اللغوي والاصطلاحي للمتشابه، مما يجعل الإنسان تواقاً إلى معرفته والوقوف على حقيقته.

ثانياً: ظهر الخلاف حول إمكانية معرفة المتشابه، وذلك من خلال العطف أو القطع لقوله تعالى (والراسخون في العلم..) وترجح إمكانية الوقوف عليه ولو بشكل مجمل تحصل به الفائدة للمخاطبين.

ثالثاً: عرفنا أن المتشابه أنواعه متعددة، فمنه متشابه من حيث اللفظ، ومنه متشابه من حيث المعنى، ومنه متشابه من حيث اللفظ والمعنى، وكلٌ منها متفرع إلى أضرب.

رابعاً: وقفنا على المعنى اللغوي والاصطلاحي للإسرائيليات، وأدركنا أن المراد بالإسرائيليات كل ما روي عن أهل الكتاب من أخبار دينية وخرافات وأباطيل ليفسدوا بها عقائد المسلمين.

خامساً: ظهر أن تاريخ الروايات الإسرائيلية يرجع إلى التوراة وشروحها، والأناجيل وشروحها، والأسفار وما اشتملت عليه، والتلمود وشروحه، والأساطير والخرافات والأباطيل التي تناقلوها عن غيرهم.

سادساً: تم تسرب الإسرائيليات واختلاطها بكتب التفسير، وذلك من خلال الهجرات اليهودية إلى جزيرة العرب، بالإضافة إلى رحلات العرب إلى الشام واليمن واختلاطهم بأهل الكتاب، ومن خلال اختلاط اليهود في المدينة بالمسلمين من المهاجرين والأنصار خاصة من أسلم من أهل الكتاب، مما جعل ثقافة اليهود تختلط بثقافة المسلمين.

سابعاً: كان للروايات الإسرائيلية خطورة بالغة التأثير على عقائد المسلمين، بالإضافة إلى فقدان الثقة بكل من روى هذه الروايات من أهل التفسير والحديث.

ثامناً: ظهرت لنا عدة نماذج للمتشابهات التي لعبت الروايات الإسرائيلية في تفسيرها وتأويلها وتحريفها، وتشكيك المسلمين فيها، وذلك كالحروف المقطعة في أوائل السور، وإثبات التعب لله تعالى بعد خلق السماوات والأرض، ليستريح يوم السبت، وأقوالهم في نفي السِّنَة والنوم عن الله تعالى، وكذلك روايات أهل الكتاب حول إلقاء موسى للألواح، وقد تكسر بعضها وارتفع.

تاسعاً: تم نقل أقوال العلماء في الرد على هذه الروايات الإسرائيلية، وإثبات القول الفصل في هذه المرويات التي شوهت الحقيقة، لولا أن الله قد سخر رجالاً يدافعون عن دينه، ويكشفون الزيف والبطلان والافتراء على آيات كتابه مما اشتبه معناه.

قائمة المراجع

١. إتقان البرهان في علوم القرآن – أ.د. فضل حسن عباس – دار الفرقان – عمان – الأردن – الطبعة الأولى – ١٩٩٧م.

٢. الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – قدم له: أ.محمد شريف سكر – راجعه: أ. مصطفى القصاص – مكتبة المعارف – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

([٣٨]) روح المعاني، الألوسي، ج٥، ص٦٢.

٣. الإسرائيليات في التفسير الحديث – د. محمد السيد حسين الذهبي – دار الإيمان – دمشق – الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير – د. محمد بن محمد أبو شهبة – مكتبة السنة – القاهرة – الطبعة الرابعة – ١٤٠٨هـ.
٥. البرهان في علوم القرآن – الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الثانية.
٦. تاريخ العرب قبل الإسلام – د. جواد علي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٨٠م.
٧. تفسير البحر المحيط – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي – تحقيق: د. زكريا عبد الموجود – د. أحمد الجمل – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٨. تفسير التحرير والتنوير – تأليف سماحة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور – دار سحنون – تونس.
٩. تفسير القرآن العظيم – للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – مكتبة الدعوة الإسلامية – شباب الأزهر – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٠. التفسير والمفسرون – د. محمد حسين الذهبي – الطبعة الثانية – ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري – تحقيق: أحمد عبد الرزاق البكري وآخرون – إشراف وتقديم: أ.د. عبد الحفيظ مذكور – دار السلام للطباعة والنشر – القاهرة – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
١٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي– تحقيق: د. أحمد محمد الخراط – دار القلم – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي – دار الفكر – بيروت – ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
١٤. زاد المسير في علم التفسير – للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي – حققه: محمد بن عبد الله – خرج أحاديثه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول – دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – إسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولى – ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
١٦. في علوم القرآن دراسات ومحاضرات – تأليف: د. محمد عبد السلام كفافي – أ. عبد الله الشريف – دار النهضة العربية – بيروت – ١٩٨١م.
١٧. لسان العرب – أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي – دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١٨. لسان الميزان – للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي – تحقيق: عبد الله محمد الدرويش – دار الفكر – بيروت – ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٠. المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز – للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٢١. المعجم الكبير – مجمع اللغة العربية – مطبعة دار الكتب – ١٩٧٠م.
٢٢. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر – تحقيق وشرح: الأستاذ أحمد محمد شاكر – مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٣٦١هـ.
٢٣. المفردات في غريب القرآن – أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني – تحقيق: محمد سيد كيلاني – مكتبة مصطفى الحلبي – القاهرة – ١٩٦١م.
٢٤. مناهل العرفان في علوم القرآن – بقلم صاحب الفضيلة محمد عبد العظيم الزرقاني – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.